د.مزياني الوناس

جامعة ورقلة

# إشكالية البحث في العلوم الاجتماعية
# أدوات جمع البيانات

## -المشكلة وصياغة الإشكالية :

### * ما معنى إشكالية البحث ؟

إن إشكالية البحث تعني بصفة عامة مجموعة العناصر التي تكون المشكل وتشير إلى بنية المعلومات المؤدية في علاقتها إلى أن تتولد لدى الباحث جملة من التساؤلات التي تكون كافية لتحفيزه على القيام ببحث .

وعلى هذا قد نجد في إشكالية الباحث السبب الذي دفع بالباحث إلى طرح السؤال العام وكذا الأخذ بعين الاعتبار المعارف النظرية ونتائج البحوث ، والواقع والملاحظات والتساؤلات المرتبطة بالسؤال العام.

والمشكل الخاص يمثل جزءا أساسيا وكذا مجموع العناصر التي دفعت الباحث إلى الإحساس بهذا المشكل ، وتجعله يطرح سؤالا أو مجموعة من الأسئلة الخاصة بالبحث .

ونشير إلى أن تحديد المشكلة هو نصف البحث ، والدراية الكافية بمجال التخصص هي الخلفية الرئيسية للقدرة على اختيار مشكلة البحث .

-فمشكل البحث إذن هو عبارة عن نقص شيء أو وجود فراغ أو اختلاف يجب التخلص منه بين الوضعية الآنية والوضعية المرغوب فيها .

فهو يعبر عن شعور واحساس باللامعرفة والرغبة في المعرفة .

### 1. الفرق بين المشكل العام والمشكل الخاص :

يجب على الباحث أن يفرق بين المشكل العام والمشكل الخاص بتقرير عما إذا كان تساؤله أكثر حاجة إلى وصف الواقع من تفسيره أو أن بحثه يحتاج إلى إنتاج أو ابتكار شيء جديد ...الخ .

تعتبر أداة جمع البيانات وسيلة وطريقة معتمدة للوصول إلى نتائج قابلة للتحليل و التفسير؛ فهي لا تقل أهمية عن مشكل البحث، و الفرضيات، بل هي أداة لاختبار و قياس فرضيات البحث.

ولما كانت العلوم الاجتماعية بصفة عامة وعلم النفس بصفة خاصة تميز بنسبية نتائجها وجب على الباحثين والطلبة بل تحتم عليهم الالتزام بالحيطة والحذر أكثر من غيرهم في إعداد أو تطبيق أداة معينة. ذلك على اعتبار أن مشكل البحث و فرضياته وعينة الدراسة ترغمنا على اتباع أداة معينة دون أخرى.

وكما يعلم الطلبة أن أدوات جمع البيانات كثيرة ومتنوعة من: استبيان ، ملاحظة ،مقابلة مقننة ، اختبار و سجلات ووثائق وغيرها.

ولما كان من الصعب على الطالب في مستوى الليسانس وحتى الماجستير أن يقوم باعداد اختبار أو بنائه سنحاول أن نركز على تقنية الاستبيان – استمارة المقابلة المقننة- والملاحظة. وأول سؤال يتبادر إلى الأذهان: ما علاقة استمارة المقابلة المقننة والاستبيان والملاحظة بمشكل البحث.

### أ/ علاقة استمارة المقابلة المقننة بمشكلة البحث.

إن الأسئلة المكونة لاستمارة المقابلة المقننة، ليست مجرد أسئلة أو عبارات موجهة إلى المفحوص لكن في حقيقتها منبهات لفظية مدروسة بعناية فائقة وأن أي تسرع أو تساهل في التدقيق بالأسئلة يؤدي إلى غموض استجابات المفحوص و بالتالي غموض وأخطاء في النتائج التي يتوصل إليها الطالب أو الباحث.

وعلى هذا الأساس فالشرط الأساسي للسؤال الجيد في الاستمارة هو ارتباطه الوثيق بمشكلة البحث التي يرغب صياغتها على شكل أسئلة محددة ( سؤال عام، خاص) تشكل أسئلة الاستمارة ، ولا بد من جهد عقلي للتأكد من سلامة العلاقة بين الأسئلة الكلية و الأسئلة الجزئية في الاستمارة، وكلما أمعن الطالب النظر في العلاقة مابين أبعاد المشكلة وبين أسئلة الاستمارة كلما اقترب بحثه من الدقة اللازمة للبحث القيم.

ونشير إلى أن المقابلة هي تلك الأداة التي تستخدم لدراسة سلوك فرد أو مجموعة من الأفراد للحصول على استجابة معينة لموقف معين.

بيد أن المقابلة المقننة تقتصر الإجابة على الاختبار من إجابات محددة في قائمة تحديدا مسبقا، وتشمل على نفس الأقسام ( الأبعاد) التي حددت في المشكلة كما يحتوي كل قسم على عدد من الأسئلة تكون كافية لتغطية ذلك القسم من المشكلة .

**من الاخطاء الشائعة في المقابلة**

يرى جابرعبد الحميد 1973 إن القائم بالمقابلة يتعرض لأخطاء عدة عند تسجيلها :

1- أخطاء الإضافة: وهي المبالغة في تقدير ما يصدر عن العميل .
2- أخطاء الحذف : وهو حذف بعض الحقائق لأي سبب.
3- أخطاء التعرف : وهي إغفال وقائع هامة أو التقليل من أهميتها .
4- خطا الإبدال: وهو عدم التذكر لما قيل أو تأويل الكلمات بأخرى لها معاني مختلفة.
5- خطا التعبير: وهو عدم تذكر التتابع السليم للوقائع أو العلاقة السليمة بين الحقائق.

**ب/ الاستبيان:**

هو كغيره أداة من أدوات جمع البيانات يشترط فيه نفس الشروط الخاصة بالمقابلة فيما يخص بناء الأسئلة، بمعنى:

- ينبغي أن تصاغ الأسئلة تبعا لمشكلة البحث ، بأن تستنتج الأسئلة الصغيرة الخاصة بالاستبيان من الأسئلة الكبيرة (السؤال العام والخاص) وعلى الباحث أن يقوم بجهد عقلي للتأكد من سلامة العلاقة بين أسئلة الإشكالية وأسئلة الاستبيان . ويمكن تلخيص الخطوات الأساسية في بناء الاستبيان في النقاط التالية:

1/ تحديد أهداف الاستبيان ( ما المعلومات الضرورية وما الهدف منها)

2/ تحديد المجتمع الذي من خلاله نريد الحصول على المعلومات (مجتمع صغير/ كبير/ فئة من المجتمع وهذا المجتمع **محدد بعدة متغيرات نحو:** الجنس، المستوى الاقتصادي و الثقافي،.....الخ.

3/ تحديد العينة التي تعتبر جزء من المجتمع وفي بعض الأحيان تكون المجتمع الأصلي والعدد نحدده، بهدف الدراسة والشرط الأساسي الواجب توفره في العينة ألا تكون منحازة ويستحسن اختيار المجتمع الأصلي إن أمكن أو الاختيار العشوائي.

4/ كتابة البنود ومحاولة تطبيقها على عينة صغيرة لا تدخل في الدراسة؛ والهدف من هذا هو البحث عن صدق المحتوى وتحليل البنود.

5/ تطبيق الاستبيان على العينة المختارة.

6/ تحليل الأجوبة.

**الملاحظة:**

هي أداة من أدوات جمع المعلومات تستعمل في المجالات التالية:

1/ في الحالات الذهنية حيث أن التواصل اللفظي غير موجود .

2/ في قضية التفاعل الاجتماعي عند الأطفال .

3/ في علم النفي الاجتماعي ( عملية التواصل بين الأفراد والآباء).

4/ عندما لا تكون هناك رغبة في الإجابة على الأسئلة (مثل القضايا الأخلاقية أين لا يرغب الفرد في لام عن المشكلات التي يعاني منها ).

5/ في حالة أن الباحث لا يعرف لغة مبحوثيه.

أنواعها:

**الملاحظة المباشرة:**

هي تقنية من تقنيات التقدير العيادي وهي طريقة ووسيلة في آن واحد وهي مفتاح المعرفة كونها تقدم أوصافا دقيقة للظواهر التي يدرسها الباحث؛ وقد تكون الوسيلة الوحيدة لدراسة بعض الظواهر.

**الملاحظة الذاتية:**

هي طريقة للتقدير و العلاج في آن واحد والمفحوص هو الذي يسجل سلوكاته، و يسجل حالته الفيزيولوجية فهي بذلك أحد أهم المصادر المهمة للحصول على المعلومات الخاصة بالعميل ، وهذا الأسلوب يمتاز على الملاحظة المباشرة ب:

- معرفة متى يظهر السلوك.
- تكراره.
- مدته.
- شدته.
- الظروف التي تسبق السلوك المشكل .
- الظروف التي تعقب السلوك المشكل.

**شروط القيام بها:**

- الإعداد والتخطيط المحكم لنوع الملاحظة.
- تحديد الزمان والمكان والأجهزة اللازمة لعملية الملاحظة .
- إعداد دليل الملاحظة .

- إجراء عملية الملاحظة مع التركيز على السلوك المتكرر ثم تسجيل كل السلوكات والعمل على تفسيرها.
- اختيار عينات السلوك المعتلة أو الشاذة.

طريقة تسجيل الملاحظة:

- تحديد فترة الملاحظة.
- تحديد عدد المرات التي ظهر فيها السلوك.
- الفترة المناسبة لتسجيل السلوك .
- الشخص القائم بالملاحظة هل يختفي أو يكون وسط المبحوثين.
- تعريف وتحديد نوع السلوك الملحوظ وتسجيله في جداول.
- تسجيل الملاحظة وذلك باستخدام الفيديو أو الكتابة.

**المراجع :**


- احمد كاظم – جابر عبد الحميد جابر1973 مناهج البحث في التربية وعلم النفس ،ط2 دار النهظة العربية ، القاهرة .

- لطفي فهيم ، نظريات الإرشاد النفسي وأساليبه

- امطانيوس ميخائيل 2006، القياس النفسي ، الجزء الثاني ، منشورات جامعة دمشق

- امطانيوس ميخائيل 2005، القياس النفسي ، الجزء الأول ، منشورات جامعة دمشق

- امطانيوس ميخائيل2003، القياس والتقويم في التربية الحديثة ، الطبعة الرابعة ، منشورات جامعة دمشق